ويقولون لهم اذا خلوا بهم انا معكم فهذا هو الذي اوجب كفرهم لامجرد المخالطة فانه

وفقكم الله تعالى الواجب عليكم التبصر واخذ العلم عن اهله واما اخذكم العلم من مجرد

او من الكتب فهذا غير نافع لان العلم ما يتلقى الامن مضانه واهله قال تعالى فاسئلوا اهل

الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه

منهم وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله و

اليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا وقال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية

تعالى في المنهاج بعد كلام سبق ومن المعلوم ان الناس لا يصلحون الا بالولاة وانه لو قدر

من هو دون هؤلاء من الملوك الظلمة يغني يزيد والحجاج ونحوهما لكان ذلك خيرا

عدمهم كما يقال ستون سنة مع امام جائر خير من ليلة واحدة بلا امام وبر وفاجر

علي رضي الله عنه انه قال لابد للناس من امارة برة كانت او فاجرة قيل لهذه البرة

قد عرفنا فما بال الفاجرة قال يأمن بها السبيل وتقام بها الحدود ويجاهد بها العدو

ويقسم بها الفيء ذكره علي ابن معبد في كتاب الطاعة والمعصية وقال فيه ايضا واهل السنة

يقولون انه اي الامام يجاوز على البر والتقوى دون الاثم والعدوان ويطاع في طاعة

الله دون معصيته ولا يخرج عليه بالسيف واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم انما تدل على

هذا كما في الصحيحين قال من رأى من اميره شيأ يكرهه فليصبر عليه فانه ليس احد من

الناس يخرج عن السلطان شبرا فمات عليه الا مات ميتة جاهلية ومن قتل تحت راية

عمية يغضب لعصبة او يدعو الى عصبية او ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية

ومن خرج على امتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده

فليس مني وليست منه قد امر النبي صلى الله عليه وسلم بجهاد الخوارج مع انهم

قد اخبر انه بعد ذلك يقوم ائمة لا يهتدون بهديه ولا يستنون بسنته و

بقيام رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان الانس وامر مع هذا بالسمع والطاعة

للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فبين ان الامام الذي يطاع هو من كان له سلطان

سواء كان عادلا او ظالما وكذلك في الصحيح حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

من

من خلع يدا من طاعة لقي الله تعالى يوم القيمة لا حجة له ومن مات وليس في

عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وفي الصحيحين وغيرهما عن عبادة ابن الصامت

رضي الله عنه قال دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما اخذ علينا

ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا

وان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان وفي صحيح مسلم

عن عرفجة ابن شريح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون

هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا

من كان وفي لفظ من اتاكم وامركم على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق

جماعتكم فاقتلوه وفي صحيح مسلم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون

امراء تعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن انكر سلم ولكن من رضي وتابع قالوا افلا

ننابذهم قال لا ما صلوا وفيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي عليه وال

فرآه يأتي شيأ من معصية الله فلينكر ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من

طاعة وهذا كله مما يبين ان ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من الصبر على جور الائمة

وتركه قتالهم والخروج عليهم هو اصلح لامور العباد في المعاش والمعاد وان من

خالف ذلك متعمدا او مخطئا لا يحصل بفعله صلاح بل فساد انتهى وقال

في السياسة الشرعية ويجب ان يعرف ان ولاية امور الناس

من اعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا للدنيا الا بها فان بني آدم لا تتم مصلحتهم

الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من امير حتى

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم رواه ابو

داود من حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما وروى الامام احمد في

المسند عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لثلاثة

يكونون بفلاة من الارض الا امروا عليهم احدهم فاوجب صلى الله عليه وسلم

تأمير الواحد في الجمع القليل العارض في السفر تنبيها بذلك على سائر انواع الاجتماع

ولان الله تعالى اوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك الا بقوة وامارة و

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)